دايما بل في نوبتها وهي يوم من سبعة ايام وربما اشتغل
في يومها عنها او صلاها بالمسجد فصدق قولها لا وما رايته
باعتبار المشاهدة وقولها نعم باعتبار العلم قيل وقولها
السابق ما رايته يصليها ينازع من جعل من مصايبه
انها واجبة عليه ورواية الدارقطني امرت بصلاة
الضحى ولم تومروا بها ضعيفة وبرد بان الذي من خصوصياته
كما صح جوابه وجوب اصل صلاتها لا تكريرها كل يوم
حتى تقولوا الي اخره بان هذا انه صلى الله عليه وسلم كان
يتركها اوقاتا ويفعلها اخرى مخافة ان يعتقد الناس
وجوبها لو واظب عليها فايدة من فوايد صلاة الضحى
انها تجزي عن الصدقة التي تصبح على مفاصل الانسان
الثلاثماية والستين مفصلا كما اخرجه مسلم وفيه ويجزي
عن ذلك ركعتا الضحى وحكى الحافظ ابو الفضل الزين
العراقي انه اشتهر بين العوام ان من يقطعها يعمى
فصار كثير منهم لا يتركها لذلك وليس لما قالوه اصل بل الظاهر
انه مما القاه الشيطان على السنتهم ليحرمهم الخير الكثير لا سيما
اجزاوها عن تلك الصدقة وروى الحاكم امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نصلي الضحى بسور منها الشمس وضحاها
والضحى ومناسبة ذلك ظاهرة محجاب بكسر فسكون النون
فجيم موحدة فرنج بقاف فزاي معجمة فمثلثة مهملة كجعفر عن
ابي ايوب الي اخره البزار نحوه من حديث ثوبان
وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يستحب ان نصلي بعد نصف

النهار

النهار دفعنا لك عايشة يا رسول الله اراك تستحب الصلاة هذه
الساعة فقال تفتح فيها ابواب السما وينظر الله الى خلقه
بالرحمة وهي صلاة كان يحافظ عليها ادم ونوح وابرهيم
وموسى وعيسى يرمض اي يواظب فيك زاد برزخ اي
تعلق خبر فيه دليل على ان الصلاة خير موضوع كما
ذكره صلى الله عليه وسلم في حديث اخر قالت نعم
ان حمل على قراة الفاتحة فهو ظاهر او على قراة السورة
فلذلك لان مذهبنا انه اذا وصل بين ركعات واقتصر
على تشهد واحد قرا في الجميع والا قرا فيما قبل التشهد
الاول تشبيها بالفرض قال لا فيه دليل لجواز سنة الزوال
والظهر والعصر الاربع بتسليمة واحدة ولا يشكل عليه
امتناع صلاة اربع من التراويح بتسليمة لان تلك
تطلب الجماعة فيها اشبهت الفرايض فاقتصر فيها على
الوارد بخلاف نحو سنة الظهر على ان الوارد فيها كما
علمت الفصل والوصل وسره ما تقرر من الفرق عن
عبد الله بن السايب الي اخره روى المص في غير هذا
الكتاب نحوه ايضا وهو حديث اربع قبل الظهر وبعد
الزوال تحسب بمثلهن في السحر وما من شي الا وهو
يسبح الله تلك الساعة تتفيو ظلاله عن اليمين والشمايل
سجدا لله وهم داخرون اي صاغرون خاضعون
وهذه الاربع ورد مستقل سببه انتصاف النهار
وزوال الشمس لان انتصافه مقابل لانتصاف الليل
وبعد زوالها تفتح ابواب السما فهو نظير النزول الالهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)